دفاعاً عن القرآن الكريم

﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾

صدق الله العلي العظيم

هل تتبرّأ الكنيسة من إحراق القرآن الكريم؟

وهل تُطلق الأمّة وسائرُ الأحرار في العالم حملة مقاطعة البضائع الأمريكيّة والصهيونيّة ردّاً على هذه المؤامرة الصهيونيّة الأمريكيّة؟

لا يسقط واجبُ التصدّي لمؤامرات الفراعنة عن أيّ فرد،

حتى إذا لم تنطلق المبادرات الجماعيّة الشاملة.

«شعائر»

تفسير الآية الأولى من سورة الفاتحة

معنى البسملة

العلاّمة الشهيد مرتضى مطهّري

جميع السور القرآنية تبدأ بالبسملة ما خلا سورة التوبة. فلو رفعنا البسملة من أوائل السُّوَر لم يعُد لها وجود في القرآن على الإطلاق عدا التي جاءت في سورة النّمل، وهي نقلٌ لكلام ملكة سبأ نطقت به حين قرأت كتاب سليمان عليه السلام ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ النمل: ٣٠.

في ما يلي تقدّم «شعائر» تفسيراً للبسملة كما وردت في كتاب (طهارة الرّوح) للعلاّمة الشهيد الشيخ مرتضى مطهّري قدس سره.

شروع الأعمال بـ «اسم الله»

الكلّ يعلم أنّ الآية محلّ البحث متركّبة كلّها من جار ومجرور، وهي ليست جملة تامّة، وقد حُذف متعلّق الجار والمجرور، فيما اختلفت آراء المُفسّرين حول هذا المتعلّق المحذوف، فمنهم من يقول «أستعين»، وآخر يقول «أبتدئ»، وثالث يقول «أُسمّي»، ويبدو أنّ الاحتمال الأخير أقوى من بينها.

ثمّة دوافع وغايات مختلفة تقف وراء التسمية، فهنالك من يُطلِق على مؤسّسة اسمَ شخصٍ ما راجياً بلوغ هدف مادّي، أو مِن الناس مَن يُطلق على الوليد اسم شخص محبوب قد توفّي سابقاً -وهذا مُتعارَف عليه كثيراً- قاصداً من ذلك إحياء اسم الشخص وتخليدَهُ.

بيد أنّ الإنسان أُمِر أن يُزيّن أعماله باسم الله تعالى أيّاً كانت الدوافع، كي يُضفي عليها صبغة القداسة والعبوديّة والتبرُّك باسمه تعالى، فالإنسان بما منحه الله من فِطرة، وبإيمانه أنّ الحق جلّ وعلا هو القُدّوس وهو مصدر الخيرات، فإنّه

عندما يُزيّن عمله باسم الله فذلك يعني أنّ هذا العمل يحظى بالقداسة والشرف والكرامة في ظلّ هذا الاسم.

وبما أنّ الابتداء باسمٍ ما يعني الإقرار بقُدسيّة ونزاهة صاحب الاسم من العيوب والاعتراف به مصدراً للكمالات، ومن يفعل ذلك إنّما يريد إضفاء البركة على عملِه من خلال الانتساب الى ذلك الاسم، فإنّه لا ينبغي التسمية باسم أيّ كان حين الشروع بأيّ عمل حتّى لو كان اسم النبيّ، وهذا مغزى ما ورد من الأمر بتسبيح اسم الله تعالى في مطلع سورة الأعلى.

وتكرّرَ التّعبير بـ «يُسبّح الله» أو «سَبَّح الله» أو «سُبحان الله» في القرآن، بيد أنّ التسبيح باسمِ الله ورَدَ مرَّة واحِدة فقط وذلك في سورة الأعلى حيثُ يقول تعالى: ﴿سبّح اسم ربّكَ الأعلى﴾، ويبدو أنّ أفضل رأي جاء بهذا الشأن هو رأي صاحب تفسير الميزان إذ يقول:

«هو أمَر بتوحيده تعالى على ما يليق بساحته المُقدّسَة، وتنزيه ذاته المتعالية، من أن يُذكر مع اسمه اسمٌ غيرُه، أو يُسند إلى غيره ما يجب أن يُسند إليه كالخَلق والتدبير والرّزق».

راجَ مؤخّراً، بين طائفة ممّن يدّعون مقارعة الشرك، فِعلٌ هو في ذاته مَظهَر من مظاهر الشرك، فبدلاً من الشروع في نشاطاتهم وتسميتها باسم الله، فإنّهم يسمّونها باسم الشعب! فإذا كان الإتيان باسم النبيّ إلى جانب الله تعالى يُعدّ شركاً، فالابتداء باسم الشعب هو اختلاق نِدٍّ لله عزّ وجلّ. والحال أنّ القرآن الكريم يأمرنا أن نُسبّح اسم الله تعالى، وأن تنطلِق أعمال الإنسان باسم الله لا باسم غيره، ومن خلال ذلك تنال أعمالنا القداسة وتحظى بالبركة في ظلّه.

معنى لفظ الجلالة الله

هو أحد أسماء الله الحسنى. في بعض الأحيان تكون التسميات المُختارة للأشخاص أو الأشياء عبارة عن علامة لها، فيما تكون وصفاً في البعض الآخر. وفي الأولى، بالرغم من أنّ الأسماء لها معانٍ، إلّا أنّ الاهتمام لا ينصبّ على المعاني، بل تكون التسمية من أجل تحديد الهويّة وتشخيصها. من هنا، لا تتعدّى التسمية كونها علامة لا غير، ناهيك عن عدم مطابقة الاسم في هذه الموارد لمواصفات المُسمّى، بل ربّما يناقضها، أمّا في الثانية (عندما يكون الإسم وصفاً) فالتسمية تُعبّرعن شأنٍ من شؤون المُسمّى، وصفة من صِفاته.

وليس هناك اسم من أسماء الله تعالى يحمل صبغة العلامة، وإنّما جميع أسمائِه تُفصِح عن حقيقة من حقائق الذات الإلهيّة المُقدّسة، وقد ورد في القرآن ما يُناهِز المائة من أسماء الله تعالى تمثّل في حقيقتها مائة صفة من صفاته، منها ما يُلاحَظ في هذه السورة [الفاتحة] من أسماء: الرحمٰن، الرحيم، مالك يوم الدين، إلّا أنّ أيّاً منها لا يتمتّع بالشموليّة التي حازها هذا الاسم: «الله»، لأنّ كلّاً منها يُجَسّد واحداً من كمالاته جلّ وعلا. غير أنّ هذا الاسم يصوّر لنا الذات الجامعة لكلّ الصفات الكماليّة.

خلق الله تعالى جميع الكائنات برحمته العامّة وهي «الرحمانيّة» التي تشمل الكافر والمؤمن على حدٍّ سواء، وخصّ المُطيعين والصالحين من بني البشر برحمته الخاصّة وهي «الرحيميّة».

و«الله» في الأصل «الإله» وحُذِفت الهمزة لكثرة الاستعمال، وهنالك عدّة آراء حول الأصل اللُّغَوي لكلمة «الله»، فبعضٌ يقول إنّها جاءت من «أَلِهَ»، وآخر يقول أنّها مأخوذة من «وَلِهَ».

و«إلــه» على وزن فِعَـال، وهو من المفعوليّة كما في كتاب أيّ مكتوب، فإن اشتُقّت من «أَلِه» فإنّها تعني (عُـبِـدَ)، وهـذا يفيد أنّ كلمة الله تعني الذات الجديرة بالعبادة والكاملة من جميع الجوانب، غير أنّ المخلوق من قِبَل غيره أو الناقص لا يستحقّ العبادة، إذن يصحّ ما قيل أنّ «الإله» تعني الذات التي يجب أن تُعبَد. وهذه الكلمة -الله- تنطوي على معاني الذات الجامعة للصفات الكماليّة كافّة والمُنَزّهة عن النقص.

وإذا كانت مُشتقّة من «وَلِه»، فإنّ الوله يعني الحيرة، والواله تعني الحيران، وهي تعني العاشق، من هنا قيل أنّ العقول تُصاب بالذهول إزاء الذات الإلهيّة المقدّسة، أو أنّها تنجذِب إليها وتعشقها وتلوذ بها، ويعتبر «سيبويه» -وهو من أئِمّة علماء النّحو في أواخر

القرن الثاني وأوائل القرن الثالث، ومصنَّفه (الكتاب) في مجال النّحو يُعَدّ مُنافساً لكتاب (المنطق) لأرِسطو، وكتاب (محيطي) في علم الهيئة لبطليموس، وكلامه في اللّغة يُعدّ سنداً- يعتبر أنّ أصل كلمة «الله» هو «ولِه»، وتعني العشق أو الذهول أمام العِظم.

وفي إحدى قصائده يذكّر الشاعر مولوي بسيطرة حالة اللاشعور على الإنسان وحيرته إذا شعر بألمٍ ما، فيتّجه نحو الله تعالى، شأنه في ذلك شأن جميع المخلوقات والموجودات.

وثمّة احتمال قويّ يقول إنّ لكلمتَي «أَلِه» و«وَلِه» أصلاً لغويّاً واحداً، أي أنّها كانت في البداية «وَلِه»، ثمّ استُعمِلت بصيغة «أَلِه»، ولمّا درج استعمالها بهذه الصيغة، اكتسبت صفة العبادة. بناءً على ذلك، فإنّ معنى «الله» يكون: تلك الذات التي ذُهِل الناس جميعهم وَلَهاً إزاءها، وهي الحقيقة الوحيدة التي تستحقّ العبادة.

وبوسعنا القول بعدم وجود ما يرادف كلمة «الله» ويحلّ محلّها في اللغة الفارسيّة، وليس هنالك ما يفيد معناها تماماً، لذا فإن استبدلناها بكلمة «خُدا» لا يؤدّي المعنى المطلوب فهي مخفّفة «خودآي»، وهي تفيد ما يعبّر عنه الفلاسفة بـ «واجب الوجود»، أو أنّها أقرب ما تكون إلى «غنيّ» الواردة في القرآن منها إلى «الله». وإذا استُخدمت كلمة «خداوند»، فإنّها لن تكون كافية لأنّها تعني «صاحب»، ورغم أنّ «خداوند» تُستخدم لترجمة كلمة «الله» إلّا أنّها لا ترادفها، فـ«خداوند» تفيد شأناً من شؤون الله تعالى.

الرحمٰن الرحيم

ولا يمكننا العثور أيضاً في اللغة الفارسيّة على ما يُعدّ ترجمة حرفيّة لهاتيْن الكلِمتين، والترجمة المُتوفّرة حالياً لا تفي بالمعنى الصحيح، إذ أنّ كلمة «بَخْشَنْدِه» وهي ترجمة كلمة الرحمٰن» تعني الجـواد، و«مهربان وهي ترجمة كلمة الرحيم» تعني الرّؤوف، وكلاهما من صفات الله المذكورة في القرآن الكريم. كلمتا الرحمٰن والرحيم مشتقّتان من الرحمة، وفي الرّحمة ثمّة معنى إضافي [على الجود والرأفة] يأتي توضيحه.

وحينما رأى المتأخّرون من المترجمين عدم وجود كلمات تفي بالمعنى المنشود للبسملة، اكتفوا بترجمتها على النّحو التالي: «به نام الله رحمٰن رحيم» [به نام= بسم].

معنى الرحمٰن الرحيم

لا بُدَّ أوّلاً من بيان أنّ المفردات العربيّة التي تأتي على وزن (فَعْلان) تُفيد الكثرة مثل عطشان، وما كان منها على وزن (فَعْيل) -وهذا ما يُطلَق عليه الصفة المُشبّهة بالفعل- تُفيد الثبات والدوام.

فالرحمٰن على وزن فعلان، تدلُّ على الكثرة والسعة وأنّ رحمة الله تعالى وسِعَت كلَّ شيء وعمَّت جميع الآفاق، وبالأساس فإنّ وجود الشيء بحدّ ذاته هو رحمة، لأنّ الوجود هو الرّحمة بعينها، كما ورد في الآية ١٥٦ من سورة الأعـراف: ﴿..وَرَحْـمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ..﴾، وفي دعاء كُمَيل: «وبرحمتك التي وسعت كلّ شيء».

ولا استثناء في هذا الصنف من الرحمة، فهي لا تختصّ بطائفة من الناس من دون غيرها، أو أنّها تشملُ المؤمنين فقط، بل إنّ المعمورة بأكملها مشمولة برحمة الله. أو بتعبير آخر، كلّ ما في الكون هو عبارة عن رحمة الله.

الدرس الذي بوسعنا أن نستلهمه من «البسملة»، هو أنّ ما يصل الكونَ من الله تعالى لا يكون على وجهين: خير وشرّ، بل كلُّه خير، وهذه الرحمة تشمل الجماد والنبات والحيوان والإنسان على اختلاف مشاربه، لأنّ فاتحة الوجود مقرونة برحمة الله.

أمّا الرحيم -على وزن فعيل- فإنّها تدلُّ على الرحمة الدائمة واللاّمتناهية، وإذ تقدَّم القول أنّ الرحمٰن تعني الرحمة الواسعة والشاملة لجميع المخلوقات، وهناك مخلوقات في هذا العالم تفنى وترحل عنه إلى عالم الخلود، فإنّ الرحيم تفيد نوعاً من الرحمة الخالدة، ولذا فإنّها تختصّ بأولئك العباد الذين أجهدوا أنفُسَهُم لسلوك الطريق نحو الرحمة الإلهيّة الخاصّة عن طريق العمل الصالح والإيمان.

إذاً، لله تعالى رحمتان: عامّة وخاصّة، وبرحمته العامّة خلق جميع الكائنات ومنها الإنسان، وهو الوحيد من بينها يتميّز بالتكليف ويُمسك بزمام مصيره بيده، فإنْ أدّى ما عليه من مسؤوليّات وواجبات سيحظى حينها بالرحمة الإلهيّة الخاصّة. فـ«الرحمٰن» إشارة إلى تلك الرحمة الواسعة التي بَسطت أجنحتها على الجميع دون تمييز، فشملت المؤمن والكافر وحتى المخلوقات الأُخرى من جمادات ونباتات وحيوانات، و«الرحيم» إشارة إلى الرحمة الخاصّة التي تختصُّ بالمُطيعين والصالحين.

موجز في التفسير *

سورة هـود

المشهور بين المفسّرين أنّ سورة هود بأكملها نزلت بمكّة، وأنّها السورة التاسعة والأربعون في ترتيب السور النازلة على النبيّ صلى الله عليه وآله، وجاءت في فترة من أشدّ الفترات صعوبة في حياته صلّى الله عليه وآله، أي بعد وفاة عمّه أبي طالب وزوجته أمّ المؤمنين السيّدة خديجة عليها السلام.

تواصل «شعائر» تقديم تعريف موجز بالسوَر المباركة، يراعي تقديم ما ورد في (تفسير نور الثَقَلين) وتفسير (الميزان) مع إطلالة على بعض التفاسير الأخرى، خصوصاً تفسير (الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل).

فضلُها وتفسير آياتٍ منها

تفسير «نور الثَقَلين»: عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «من قرأ سورة هود أُعطي من الأجر عشر حسنات بعدد من صدّق بنوح وكذّب به، وهود وصالح وشعيب ولوط وإبراهيم وموسى، وكان يوم القيامة من السعداء».

* الإمام الباقر عليه السلام: «من قرأ سورة هود في كلّ جمعة بعثه الله عزّ وجلّ يوم القيامة في زمرة النبيّين، ولم يعرف له خطيئة عملها يوم القيامة».

* وعنه عليه السلام في قوله تعالى: ﴿..وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ..﴾ هود:٣، فهو عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه.

* وقوله عزّ وجلّ: ﴿..وَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ﴾ هود:٣، قال: الدخان والصيحة.

* وقوله عزّ وجلّ: ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُواْ مِنْهُ..﴾ هود:٥، يقول: يكتمون ما في صدورهم من بُغض عليّ عليه السلام وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ آية المنافق بغض عليّ عليه السلام. وكان قوم يظهرون المودّة لعليّ عليه السلام عند النبيّ صلى الله عليه وآله ويُسرّون بغضه فقال جلّ ذكره: ﴿..أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ..﴾ هود:٥. فإنّه كان إذا حدّث بشيء من فضل عليّ صلوات الله عليه، أو تلا عليهم ما أنزل الله فيه، نفضوا ثيابهم ثمّ قاموا، يقول الله عزّ وجلّ: ﴿يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ..﴾ حين قاموا ﴿..إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ هود:٥.

* وعنه عليه السلام: «أخبرني جابر بن عبد الله أنّ المشركين كانوا إذا مرّوا برسول الله صلى الله عليه وآله حول البيت طأطأ أحدهم ظهره ورأسه هكذا، وغطّى رأسه بثوبه حتى لا يراه صلى الله عليه وآله فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُواْ مِنْهُ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ..﴾ هود:٥.

غَرَض السورة ومضامينها

«الميزان في تفسير القرآن»: «سورة هود -على ما تشهد به آياتها بمضامينها والاتّصال الظاهر بينها- مكيّةٌ نازلةٌ دفعة واحدة، وقد رُوي عن بعضهم استثناء آياتٍ منها، ولا دليل على شيءٍ من ذلك من طريق اللّفظ.

تُبيِّن هذه السورة غرض الآيات القرآنيّة على كثرتها وتشتّتها، وتصف المحصّل من مقاصدها على اختلافها، والملخّص من مضامينها.

قال بعضهم عندما ذكر غرض هذه السورة: أنّها في معنى سورة يونس وموضوعها، وهو أصول عقائد الإسلام في الإلهيّات والنبوّات والبعث والجزاء وعمل الصالحات، وقد فُصِّل فيها ما أُجمِل في سورة يونس من قصص الرُسل عليهم السلام. انتهى.

لكنّ السورتين مسوقتان لغرضين مختلفين لا يرجع أحدهما إلى الآخر البتّة، فسورة يونس تُبيّن أنّ السنّة الإلهيّة جارية على القضاء بين الرُسل وبين أُممهم المكذِّبين لهم، ثمّ توعد هذه الأمّة بما جرى مثله على الذين من قبلهم، وسورة هود تبيّن أنّ المعارف القرآنيّة ترجع بالتحليل إلى التوحيد الخالص، كما أنّ التوحيد يعود بحسب التركيب إلى تفاصيل المعارف الأصليّة والفرعيّة. فالسورة تبيّن ذلك بنحو الإجمال في الآيات الأربع

* من دروس «المركز الإسلامي».

التي افتُتحت بها، ثمّ تأخذ في بيانه التفصيليّ بسمة الإنذار والتبشير بذكر ما لله من السنّة الجارية في عباده، وإيراد أخبار الأمم الماضية، وقصص أقوام نوح وهود وصالح ولوط وشعيب وموسى عليهم السلام، وما ساقهم إليه الاستكبار عن إجابة الدعوة الإلهيّة، والإفساد في الأرض والإسراف في الأمر، ووصف ما وعد الله به الذين آمنوا وعملوا الصالحات، وما أوعد الله به الذين كفروا وكذّبوا بالآيات، وتُبيّن في خلال ذلك أموراً من المعارف الإلهيّة الراجعة إلى التوحيد والنبوّة والمعاد». (بتصرّف).

*«شيّبتني سورة هود»

«الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل»: في حديث معروف عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: «**شيّبتني سورة هود**»، وفي حديث آخر أنّه حين لاحظ أصحاب النبيّ آثار الشيب قبل أوانه على محياه صلّى الله عليه وآله قالوا: يا رسول الله، تعجّل الشيب عليك. فقال صلّى الله عليه وآله: «**شيّبتني سورة هود والواقعة**». وفي روايات أخرى أُضيف أيضاً سورة المرسلات، وسورة النبأ، وسورة التكوير وغيرها إلى هاتين السورتين. ونُقل عن ابن عباس في تفسير الحديث الشريف -آنف الذكر- أنّه ما نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله آية كانت أشدّ عليه ولا أشقّ من آية ﴿فَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ ..﴾ هود:١١٢. (بتصرّف).

بعضُ خصائصها

«**الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل**»: ورد في حديث شريف عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: «**مَن قرأ هذه السورة أُعطي من الأجر والثواب بعدد من صدّق هوداً والأنبياء عليهم السلام، ومن كذّب بهم، وكان يوم القيامة في درجة الشهداء وحُوسب حساباً يسيراً**».

ومن الوضوح بمكان أنّ مجرد التلاوة لا يعطي هذا الأثر، وإنّما يكون هذا الأثر إذا كانت تلاوة هذه السورة مقرونة بالتفكّر والعمل بعدها، وهذا هو الذي يقرّب الإنسان إلى المؤمنين السالفين ويبعده عن الذين أنكروا على الأنبياء وجحدوا دعواتهم. وعلى هذا الأساس يُثاب بعددهم ويُعطى أجر كلّ واحد منهم، ويكون هدفه كهدف شهداء تلك الأمم السالفة. فلا مجال للتعجّب من أن ينال درجاتهم ويُحاسَب حساباً يسيراً.

وفي «تفسير البرهان» عن الإمام الصادق عليه السلام أنّ من كتب هذه السورة على رقّ ظبي وحملها معه أعطاه الله قوّة، وينتصر على من يحاربه ويغلبه، وكلّ من رآه يخاف منه. (بتصرّف).

الإستغفار

جاء أحد حُجّاب معاوية إلى الإمام الحسن عليه السلام، فقال له: إنّي رجلٌ ذو مال، ولا يُولد لي ولد، فعلِّمني شيئاً لعلّ الله أن يرزقني ولداً، فقال عليه السلام: «عليك بالاستغفار».

فكان هذا الحاجب يُكثر منه حتّى ربّما استغفر في اليوم سبعمائة مرّة، فولد له عشرة بنين، فبلغ ذلك معاوية، فقال هلّا سألته ممَّ كان ذلك؟ فسأله الرجل، فقال عليه السلام: «ألم تسمع قوله تعالى في قصّة هود عليه السلام: ﴿..ويزدكم قوّة إلى قوّتكم..﴾، وفي قصّة نوح عليه السلام: ﴿ويُمددكم بأموال وبنين..﴾؟».

والآيات التي أشار إليها الإمام عليه السلام، هي قوله تعالى: ﴿وَيَٰقَوْمِ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا۟ مُجْرِمِينَ﴾ هود:٥٢، وقوله تعالى: ﴿فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا﴾ نوح:١٠-١٢.

ورُوي أيضاً أنّ رجلاً شكا إلى الإمام الكاظم عليه السلام قلّة الولد، فقال له الإمام: «إستغفر الله..».

(المصباح، الشيخ الكفعمي).